ومن فوائد هذه الآية الكريمة: أن عيسى عليه الصلاة والسلام أنزل عليه الكتاب وهو الإنجيل؛ وهو صريح قوله تعالى: ((**وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس**)) . فإن قال قائل: هل الإنجيل الموجود الآن في أيدي النصارى هو الإنجيل الذي نزل على عيسى ؟ فالجواب: لا ، فيه وفيه ؛ لأن النصارى وكذا اليهود . وهم أخبث من النصارى في الجرأة على الله . حرفوا التوراة والإنجيل وكما قال عزوجل: ((**قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا**)) ؛ وعلى هذا فيجب التحري في نسبة التوراة الموجودة في أيدي اليهود اليوم والإنجيل الوجود في يد النصارى اليوم يجب التحرز وأن يقال ليس كل ما فيهما فهو حق ؛ بل فيهما ما هو محرف وفيهما ما هو منقوص وربما يكون فيهما ما هو مزيد . ومن فوائد هذه الآية الكريمة: أن في الإنجيل هدى ونور ؛ لقوله تعالى: ((**فيه هدى ونور**)) وهو كذلك ؛ ومن الهدى والنور الذي فيه أن فيه وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قال الله تعالى: ((**الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر**)) وأن النبي عيسى عليه الصلاة والسلام بشر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ وهذا من الهدى والنور . ومن فوائد هذه الآية الكريمة: أن الكتب الإلهية يصدق بعضها بعضا؛ لقوله: ((**ومصدقا لما بين يديه من التوراة**)) . ومن فوائد هذه الآية الكريمة: التنويه لعظمة التوراة وفضلها وشرفها ؛ لأنه ذكر في هذه الآية أن عيسى مصدقا لما بين يديه من التوراة ، وأن الإنجيل أيضا مصدق لما بين يديه من التوراة . ومن فوائد هذه الآية الكريمة: أن في الإنجيل من العلم والموعظة ما ينتفع به المتقون ؛ لقوله: ((**وهدى وموعظة للمتقين**)) . ومن فوائد هذه الآية الكريمة: الحث على التقوى وأنها سبب لكل خير ولكل علم ؛ لقوله: ((**هدى للمتقين**)) ولاشك أن التقوى هي أساس العمل ؛ لأن من لم يتق الله لا يعمل وأن من اتقى الله عمل بأوامر الله حسب ما عنده من التقوى . ثم قال الله تبارك وتعالى: ((**وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون**)) . في قوله: ((**وليحكم**)) قراءتان: القراءة الأولى ما هو مثبت ، وهو سكون اللام وسكون الميم ((**وليحكم**)) ؛ والقراءة الثانية كسر اللام وفتح الميم والتقدير: ((**وليحكم**)) ؛ فعلى القراءة الأولى تكون اللام لام الأمر ؛ وعلى قراءة الثانية تكون اللام لام التعليل التي يعبر عنها أحيانا بلام كي ؛ ولننظر الإعراب على الوجهين ، ((**وليحكم**)) تكون الأمر من الله عزوجل بأن يحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ؛ ولكن هذا الأمر هل هو مقول لقول المحذوف أي وقلنا وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه أو أنه أمر ابتدائي ؟ قيل هذا وهذا ومتى دار الأمر بين التقدير وعدمه فالأولى عدم التقدير ؛ أما على قراءة الثانية ((**وليحكم**)) فتكون تعليلا لقول الله تعالى: ((**وآتيناه الإنجيل**)) يعني ليصدق ما بين اليهود من التوراة وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ؛ والحكم هو بيان الحكم والإلزام به يعني بمعنى

القضاء فالقضاء بيان للحكم وإلزام به والفتوى بيان للحكم بدون إلزام . ((**أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه**)) بما أي بالذي أنزل الله فيه من الأحكام . وما أيش إعرابها ؟ أيش إعراب ما في قوله: ((**بما أنزل الله**)) شرطية ولا نافية ؟ موصولة بمعنى بالذي أنزل الله فيه .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ ((**وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهوائهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون**)).

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، قال الله تبارك وتعالى: ((**وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم** ...))

الشيخ : ما معنى قوله: ((**وقفينا**)) ؟

الطالب : أي على آثارهم ،

الشيخ : آثار من ؟

الطالب : آثار الأنبياء ؛

الشيخ : وهم ؟

الطالب : موسى ومن تبعه من النبيين الذين أسلموا .

الشيخ : لماذا نسبه إلى أمه ؟

الطالب : لأنه ليس له أب .

الشيخ : هل يؤخذ من هذا أنه إذا وجد ولد ليس له أب أن ينسب إلى أمه ؟

الطالب : نعم يصح .

الشيخ : الإنجيل هل يعتبر كتابا مستقلا أو متمما للتوراة ؟

الطالب : متمم

الشيخ : هل هناك دليل ؟

الطالب : لا هذا ما هو دليل حتى القرآن .

الشيخ : نعم قوله تعالى: ((**ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم**)) وأيضا قال العلماء إن أكثر ما في الإنجيل مواعظ وقصص وليس أحكام مستقلة وهذا هو الواقع .

الشيخ : قوله: ((**ومصدقا لما بين يديه من التوراة**)) ما هو إعراب ((**ومصدقا لما بين يديه من التوراة**))؟ يعني ومصدقا أنت ؟

الطالب : ما يستقيم ؛

الشيخ : مصدقا حال من عيسى ؛ حال من عيسى ؟

الطالب : حال للأولى ؛

الشيخ : نعم صحيح ((**فيه هدى ونور**)) جملة حالية و((**مصدقا**)) معطوف على هذه الجملة حالية فهو حال من الإنجيل .

الشيخ : قوله: ((**وهدى وموعظة**)) بالنصب ؟ معطوفة ؟ كيف ؟ وآتيناه الإنجيل وآتيناه هدى وموعظة ؟ معطوف على أيش ؟

الطالب : على ((**مصدقا**))

الشيخ : تمام ، والمعطوف على الحال حال كما تقول: جاء زيد راكبا ومسرعا وضاحكا ، وما أشبه ذلك .

قال الله تبارك وتعالى: ((**وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه**)) قرأناها أظن ؟ قال: ((**وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه**)) فيها قراءتان ؛ الأولى: ((**وليحكم**)) على أن تكون اللام لام الأمر ؛ والثانية: ((**وليحكم**)) على أن اللام لام التعليل . فإن قلنا إنها لام الأمر فإنها مقول لقول محذوف أي وقلنا لهم ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ؛ وإن قلنا اللام للتعليل فهي معطوفة على ((**مصدقا**)) يعني مصدقا لما بين ولأجل أن يحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله . وقوله: ((**بما أنزل الله فيه**)) أي بالذي أنزل الله فيه . ((**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون**)) نقول فيها كما قلنا في الآيتين السابقتين إلا أنه هنا قال: ((**الفاسقون**)) فهل الفسق هنا فسق معصية أو فسق كفر لأن الفسق قد يكون فسق كفر وفسق معصية، هذا على حسب الحال؛ والتفصيل الذي ذكرناه سابقا تنزل عليه هذه الآيات ، فمن حكم بغير ما أنزل الله عادلا عن حكم الله زاعما أنه يساوي حكم الله أو أنفع فهذا كافر ؛ ومن حكم بغير ما أنزل الله برضوان على المحكوم عليه فهو ظالم ؛ ومن حكم بغير ما أنزل الله لهوى في نفسه فهذا فاسق . ففي هذه الآية الكريمة أنه يجب على أهل الإنجيل أن يحكموا بما أنزل الله . ومن فوائدها: أنه يجب على أهل الإنجيل أن يؤمنوا بمحمد ؛ وجه ذلك ؟ أن مما أنزل في الإنجيل صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد بشر عيسى به فقال: ((**ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه**

أحمد)) فلو قال النصارى اليوم إنهم مؤمنون بالإنجيل قلنا لهم لم تؤمنوا ؛ لأنكم لو آمنتم بإنجيل لآمنتم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم إذ هو مكتوب عندكم في التوراة والإنجيل يأمركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر إلى آخره ؛ وأيضا قد بشركم به نبيكم عيسى عليه الصلاة والسلام . فإن قال إننا بشرنا به اسمه أحمد ؟ قلنا هذا اسم آخر لمحمد صلى الله عليه وسلم ، فاسمه أحمد ومحمد ؛ ويدل لهذا قول الله تبارك وتعالى: ((**فلما جاءهم بالبينات**)) جاء من جاء بني إسرائيل بالبينات الدالة على صدقه وعلى تصديق عيسى ببشارته ((**قالوا هذا سحر مبين**)) وكلمة " جاء " في اللسان العربي المبين الماضي ولا مستقبل ؟ الماضي ؛ فيكون الرسول الذي بشر به عيسى قد جاء؛ وهل أحد جاء قبل محمد ؟ لا ، هم ما ادعوا أنه جاء قبل محمد اسمه أحمد إنما قالوا ننتظر أن يجيء أحمد ؛ فنقول هذا الذي قلتم غير صحيح ؛ لأنه جاء وليس بمنتظر . ومن فوائد الآية الكريمة: أن الإنجيل منزل من عند الله ؛ لقوله: ((**بما أنزل الله فيه**)) وهو صريح جدا في قول الله تعالى: ((**وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان**)) وعلى هذا فيكون الإنجيل من كلام الله ؛ لأنه نزل من عنده وهو كلام موحى، والكلام إذا أضيف إلى المتكلم فهو كلامه . ومن فوائدها: إثبات العلو ، علو الله عزوجل؛ يؤخذ من أين ؟ تؤخذ من أين ؟ من الظرفية ؟ من ما الموصولة ، هي تؤخذ من ما ولا أنزل ولا ؟ من ((**أنزل**)) ؟ كيف ذلك ؟ النزول لا يكون إلا من أعلى؛ والأدلة على علو الله عزوجل، علو الذاتي الأدلة أكثر من أن تحصى وأصولها خمسة: الكتاب و السنة والإجماع والعقل و الفطرة ؛ خمسة: أما الكتاب فهو القرآن فمملوء لعدة أوجه والسنة كذلك القولية والفعلية والإقرارية ؛ أما القولية: فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (**سبحان ربي الأعلى**) ويقول: (**ربنا الله الذي في السماء**) وأما الإقرارية فقد قال للجارية: (**أين الله قالت في السماء**) فأقرها بل قال إنها مؤمنة ؛ وأما الفعلية فإنه صلى الله عليه وآله وسلم إذا دعى ربه يرفع يديه نحو السماء ، ولما استشهد ربه على أمته أنه بلغ في يوم عرفة جعل يقول: (**اللهم اشهد**) يرفع أصبعه إلى السماء وينكتها إلى الناس ؛ وأما الإجماع فلم يوجد حرف واحد لا بسند صحيح ولا ضعيف عن أحد من الصحابة والتابعين والأئمة أنهم قالوا إن الله تعالى ليس في السماء أبدا . فإن قال قائل: ولم يوجب عنه أنهم قالوا إنه في السماء ؟ قلنا هذا مكابرة ، هم يقرءون القرآن وفيه ذكر العلو هل ورد عن أحد منهم أنه خالف ذلك ؟ لا ؛ إذا فهم عليه ، وهذا طريق واضح للإجماع، ما منهم أحد فسر آيات العلو بغير ما تدل عليه في ظاهرها ؛ أما العقل فكل إنسان يعلم أن المنزلة العليا خير من المنزلة السفلى وأن علو المكان خير من أسفل المكان فالعلو صفة كمال فيجب أن يكون ثابتا لله عزوجل ؛ وأما الفطرة فاسأل عوام العجائز إذا أردن أن يدعون الله أين تتجه ؟ إلى السماء، حتى العجوز العامية بفطرها تشهد بأن الله في السماء؛ وعلى هذا فإن هذه الأدلة الدالة على علو الله عزوجل تفند قول من يقول إن

الله ليس في جهة أو يقول إن الله في كل مكان ؛ وكلا القولين ضلال . من فوائد الآية الكريمة: أن من لم يحكم بما أنزل الله فإنه فاسق ؛ وهذه آخر الآيات الثلاثة، أولاها: ((**فأولئك هم الكافرون**)) وثانيها: ((**فأولئك هم الظالمون**)) وثالثها هذه الآية: ((**فأولئك هم الفاسقون**)) ؛ فهل هذه الأوصاف موصوف لواحد ؟ هذه الأوصاف صفات لموصوف واحد ؟ فيه خلاف ، منهم من قال إنه صفات لموصوف واحد؛ لأن الكافر يصدق عليه أنه ظالم و الظالم يصدق عليه أنه فاسق فالكافر نسميه ظالما فاسقا كافرا ؛ ومنهم من يقول إن اختلافها على اختلاف الأحوال ؛ فهذا حكم بغير ما أنزل الله فنقول هو كافر والثاني نقول هو ظالم والثالث نقول إنه فاسق ؛ وهذا هو الأرجح ، وجه ذلك أن الأصل في الكلام التأسيس لا التوكيد ؛ فإذا كان كذلك فينبغي أن نقول كل وصف يتنزل على حال من الأحوال ، فمن حكم بغير ما أنزل الله على أن ما حكم به هو السنة والطريق التي يمشي عليها هي حكم الله وراء ظهره فهذا كافر ؛ ومن حكم بغير ما أنزل الله لعدوان على المحكوم عليه أو على غيره فهو ظالم ؛ ومن حكم بغير ما أنزل الله لهوى في نفسه ليتوصل لغرض يرى أنه مطلوب فهذا فاسق ؛ فتكون الآيات منزلة على اختلاف الأحوال . ثم قال الله عز وجل: ((**وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه**)) هذا آخر الكتب وأفضلها وأشرفها وأعمها وأنفعها وهو القرآن الكريم . ((**أنزلنا إليك الكتاب الحق**)) والمراد بالكتاب القرآن وهو فعال بمعنى مفعول أي مفعول فهو مكتوب في اللوح المحفوظ ، مكتوب في أيدي الملائكة السفرة ، مكتوب في المصاحف التي بين أيدينا ؛ وسمي ذلك لأنه جمعت فيه الأحكام الشرعية والأخبار الصادقة والقصص النافعة ؛ وأصله كتب الجمع ومنه الكتيبة لطائفة مجتمعة من الجيش . قوله: ((**بالحق**)) حال من الكتاب أي حال كونه متلبسا بالحق ؛ فيكون إنزاله فيكون ما جاء به القرآن متضمنا للحق، هذا وجه من معناه؛ الوجه الثاني ((**أنزلناه بالحق**)) أي أنه حق من عند الله عزوجل ؛ فتكون الباء للتعدية في ((**أنزلنا**)) يعني أنزلناه إنزالا حقا، قال الله تعالى: ((**وبالحق أنزلناه وبالحق نزل**)) . ((**مصدقا لما بين يديه من الكتاب**)) والذي بين يديه من الكتاب ليس التوراة والإنجيل فقط بل هما أقرب الكتاب إليه ؛ لكن جميع الكتب قد صدقها ، قال الله تبارك وتعالى: ((**لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط**)) فهو مصدق لكل ما سبقه من الكتب ؛ ولهذا لا يأتي بعده كتاب . وقوله: ((**ومهيمنا عليه**)) معطوف على ((**مصدقا**)) ومصدقا هذه حال من ((**الكتاب**)) فيكون ((**الكتاب**)) هو المهيمن ، ((**مهيمنا عليه**)) أي على ما بين يديه من الكتاب ؛ ومعنى الهيمنة قيل: معناها شاهد أي شاهد عليه، وهذا فيه نظر لأن شاهدا يغني عنها مصدقا ؛ وقيل: الهيمنة بمعنى السيطرة والحكم أي أنه حاكم على ما سبقه من الكتب مسيطر عليها ناسخ له ، وهذا المعنى أصح ؛ لأن القرآن مهيمن على كل الكتب السابقة ؛ إذا

((**مهيمنا عليه**)) الصواب أنه مسيطر وحاكم وناسخ لما سبقه ؛ ... عليه قوله: ((**فاحكم بينهم بما أنزل الله**)) يعني فبناء على ذلك احكم بينهم أي بين أهل الكتاب وبين المسلمين ((**بما أنزل الله**)) يعني والمراد به القرآن ؛ فإذا تحاكموا إلينا حكمنا بينهم بالقرآن لأن القرآن مهيمن مسيطر على ما سبق يعارض ولا يعارض، ويحكم ولا يحكم عليه. ((**فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهوائهم عما جاءك من الحق**)) الله أكبر . هذا القول موجه من الله عزوجل إلى رسوله عليه الصلاة والسلام مع أننا نعلم علم اليقين أنه لن يفعل ذلك ؛ أليس كذلك ؟ بلى ؛ لكن ليعتبر الناس أنه إذا كان محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهاه ربه مرسله عن اتباع أهوائهم عما جاءهم الحق فكيف بغيره ؟ ومعنى قوله: ((**ولا تتبع أهوائهم**)) ولم يقل شيعتهم أو نحوها ؛ لأنهم على هوى وليسوا على هدى ؛ فكفرهم بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هوى ليس عن عقل ولا عن شرع . وقوله: ((**عما جاءك**)) متعلقة بمحذوف ؛ والتقدير: عادلا عما جاءك من الحق، عادلا عما جاءك من الحق؛ وهذا أحسن من أن يقدر في معرضا عما جاء به ؛ لأن تقديره معرضا فيه شيء من الشدة لكن عادلا أخف ، المعنى واحد لكن ينبغي استعمال الألفاظ المناسبة ؛ إذا ((**عما جاءك من الحق**)) نقول هو متعلق بأيش ؟ بمحذوف، التقدير عادلا عما جاءك من الحق ؛ ولم يقل عما جاءك أو عما نزل ؛ بل قال: ((**من الحق**)) ليتبين أن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حق لا يمكن العدول عنه إلى غيره . ((**لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا**)) ((**لكل**)) يقول النحويون إن التنوين هنا عوض ، تنوين عوض ؛ أيش التقدير ؟ نعم لكل أمة أو لكل واحد ؛ المهم إن هذا تنوين العوض عن محذوف عن كلمة . ((**جعلنا منكم شرعة ومنهاجا**)) ((**جعلنا**)) أي صيرنا ، ((**شرعة ومنهاجا**)) الشرعة منا يشرع وأصلها شرعة الماء ؛ والمنهاج ما ينهج وأصله طريق ؛ فكل واحد كل أمة لها شرعة تناسب مكانها وزمانها ؛ ومنهاج تصلح هذه الأمة إما الكفر وإما الإيمان ، كل أمة هكذا ؛ فشرائع اليهود والنصارى مناسبة لحالهم وزمانهم ومكانهم ، وشريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم مناسبة لكل أمة في كل زمان وفي كل مكان ؛ فيكون قوله: ((**لكل جعلنا شرعة ومنهاجا**)) بعد توحيد الشرع والمنهاج يكون من باب اقحام الخصم أي أن هؤلاء الذين يقولون إن شريعة محمد غير مقبولة لأنها تخالف شرائعنا وغير صحيحة ؛ لأنها تخالف شرائعنا نقول إن أنتم لكم شرائع خاصة مناسبة ونحن أمة محمد لنا شرائع خاصة مناسبة وأنتم الآن تعتبرون الآن من أمة محمد باعتبار الدعوة . ((**ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة**)) سبحانه وتعالى لأن بيده الأمر ، فلو شاء الله لجعل الشرائع واحدة يكفر بها من يكفر ويؤمن بها من يؤمن ولكنه سبحانه وتعالى له الحكمة فيما شرع ؛ ولهذا قال: ((**ولكن ليبلوكم فيما آتاكم**)) يبلوا بمعنى يختبر، ((**فيما آتاكم**)) أي من الشرائع سواء كانت سهلة ميسرة أو كانت صعبة مشددة؛ فالأول يبتلى بكم هل يشكر أو لا

يشكر ؛ والثاني يبتلى هل يصبر أو لا يصبر؛ لأننا نعلم أن الشرائع مختلفة في يسرها وعسرها ؛ فالشرائع الميسرة يبتلى بها بأيش ؟ بالشكر، هل يشكر هؤلاء الذين ييسر عليهم أم لا ؛ أما المشددة فيبتلى بها الصبر هل يصبرون على هذه الشرائع ويقومون بها أو لا ؛ ولهذا قال: ((**ليبلوكم**)) أي يختبركم ، ((**فيما آتاكم**)) من أين ؟ من الشرائع . ((**فاستبقوا الخيرات**)) أي بالغوها في السبق إليها ؛ و((**الخيرات**)) جمع الخير والمراد بها كل ما جاءت به الشريعة الإسلامية فإنه خير ؛ ولهذا ما من بعثه الله إلا ودل أمته على الخير وحذرها من الشر . ((**إلى الله مرجعكم جميعا**)) الله أكبر. المرجع إلى الله سبحانه وتعالى ، كل الخلائق مرجعها إلى الله . وهل المراد المرجع في الدنيا أو في الدنيا والآخرة ؛ في الدنيا والآخرة ، مرجعنا إلى الله في الدنيا والآخرة ؛ أما في الدنيا فإن مرجعنا إلى الله وهو الذي يحكم بيننا وهو الذي يحكم علينا ويحكم فينا ؛ أما في الآخرة فكذلك يفصل بيننا يوم القيمة فريق في الجنة وفريق في السعير ؛ ((**إلى الله مرجعكم**)) وفي قوله: ((**إلى الله مرجعكم**)) فيه فائدة بلاغية وهي: الحصر ؛ وذلك في تقديم الخبر لأن القاعدة عندنا أنه إذا قدم ما حقه التأخير كان ذلك دليلا على الحصر . يقول: ((**فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون**)) ينبئ بمعنى يخبر . وهل النبأ و الخبر معناهما مترادف أو بينهما فرق دقيق ؟ يقول شيخ الإسلام رحمه الله إنه ليس في اللغة شيء مترادف يعني مائة في المائة بل لابد من فرق وإلا لكان في اللغة العربية شيء من الحشو، لابد من فرق حتى أسد، زرغام وغضنفر ، وما أشبه ذلك وإن كان مدلولها واحدا لكن لابد أن يكون كل واحد منها مشتملا على معنى دقيق يفرق بينه وبين الآخر . هنا النبأ و الإخبار قيل: إن الإخبار ما كان هاما وما لم يكن هاما والنبأ لا يكون إلا في الأمور الهامة ((**عم يتساءلون عن النبأ العظيم**)) ((**قل هو نبأ عظيم**)) فالنبأ يكون في الأمور الهامة العظيمة والخير يكون في أي شيء ؛ فيكون الخبر على هذا ؟ يكون أعم أو لا ؟ أعم . ((**فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون**)) أي بالذي كنتم تختلفون فيه وحينئذ يحصل الفصل بالعدل عزوجل ، ويتبين من هو على حق أو ليس على حق . نرجع الآن إلى استنباط الفوائد ونسأل الله أن يوفقنا بالصواب . في هذه الآية الكريمة: إثبات أن القرآن كلام الله ؛ من أين يا فهد ؟ من قوله: ((**إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق**)) ؛ كيف ذلك ؟ الضمير يعود على من ؟ على الله ؛ والمنزل كلام ؛ أليس كذلك ؟ فيفيد أن القرآن كلام الله تعالى . من فوائد الآية الكريمة: إثبات علو الله عزوجل ؛ من قوله: ((**أنزلنا**)) والإنزال لا يكون إلا من ؟ من العلو . ومن فوائد الآية الكريمة: الثناء على القرآن ؛ من أين يا محمود ؟ لقوله: ((**بالحق**)) أن القرآن حق ونازل بالحق . ومن فوائد هذه الآية الكريمة: المنقبة العظيمة للرسول عليه الصلاة والسلام ؛ من أين ؟ من قوله: ((**أنزلنا إليك**)) وهذا يفسره قوله تعالى: ((**نزله به الروح الأمين على قلبك**)) . ومن فوائد هذه الآية الكريمة: أن القرآن مصدق لجميع الكتب ؛ لقوله: ((**مصدقا لما بين يديه**))

طيب تصديقه لما بين يديه ذكرنا أنه على وجهين ؟ يعني حاكما بصدق الكتب المنزلة السابقة ومصدقا لما أخبرت به لنزول القرآن . نكمل الفوائد فيما بعد إن شاء الله .

السائل : في بعض الجامعات الإسلامية في بلاد التي يوجد فيها اليهود أو النصارى فيها تخصص يسمى " الأديان " فهل للمتخصص في ذلك أن يفتي النصارى أو اليهود إن سألوه عن بعض أحكام دينهم ؟

الشيخ : سيأتينا إن شاء الله أنه إذا رفع إلينا فإننا نحكم بما أنزل الله لأن حكم الذي هم عليه منسوخ غير مرضي عند الله عزوجل ؛ حتى في الأخبار ؟ حتى في الإخبار ؛ لأنك إذا أخبرته حكمت له .

السائل : ما هو الفرق بين إلى وعلى ؟

الشيخ : الفرق بين إلى وعلى أن على تفيد الاستعلاء وأن إلى تفيد الغاية يعني فهو من علو وغايته النبي عليه الصلاة والسلام .

الشيخ : القرآن كله علم ، قال الله تعالى: ((**ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان**)) قبل أن ننزل عليه الوحي ؛ وقال تعالى: ((**وعلمك ما لم تكن تعلم**)) فهو علم وحق .

الشيخ : هذه إن قلناها مع الخصم إن استشهدنا بها على الخصم الذي ينكر ب ... النبي عليه الصلاة والسلام وهو نصراني مثلا نعم نأتي به ، نستشهد بأن هذا حجة عليه؛ ولهذا يقول الله عزوجل: ((**ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك**)) .

السائل : أحسن الله إليك ! هل يكون من أفتى بغير ما أنزل الله مثل من حكم بغير ما أنزل الله تعالى ؟

الشيخ : أي نعم الأوصاف واحدة ؛ لكن أن تعرف أن الحكم يختلف عن الإفتاء بأنه إلزام ؛ لأن الحاكم يلزم والمفتي لا يلزم .

السائل : ماذا كررت كلمة " هدى " في قوله تعالى: ((... **وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين**)) ؟

الشيخ : كلمة " هدى "كررت من باب التوكيد، فيه هدى هو الأول والثاني لكن الأول ما يحصل من آثار هذا العلم .

السائل : ما الفرق بين الشرعة والمنهاج ؟

الشيخ : الفرق بين الشرعة والمنهاج: الشرعة شريعة الله والمنهاج سلوك الموصل إليه ونهجه يعني قد يؤمنون وقد يكفرون وأما الشريعة فثابتة ؛ ولهذا يقال نهج فلان نهج فلان أي سلك مسلكا .

السائل : لو قال قائل: النصارى يحتجون بقوله تعالى: ((**وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله** ...)) على صحة دينهم ؟

الشيخ : نعم نحن نقول هذه حجة عليهم ؛ ((**وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله**)) الإنجيل فيه وجوب اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام يعني الله ذكر بعدها ((**وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه**)) وهذا من ضلال النصارى أن لا يحكموا بما أنزل الله على رسله .

الشيخ : على أحد القولين، عندما نجعل هذه الصفات بموصوف واحد يكون الفسق هو الفجور .

السائل : عن اليهود والنصارى

الشيخ : النصارى هم بنو إسرائيل ، التوراة والإنجيل كل منهما كتاب لنبي إسرائيل لأن الرسول يرسل إلى قومه خاصة ما عدا النبي صلى الله عليه وآله وسلم .